قبسات من شهر الصيام
رمضان والتوبة إلى الله

فيصل بن غالب

قال الله سبحانه وتعالى: (وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) "النور 31".
وقال: (يا ايها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا) "التحريم 8".
فالتوبة ليست خاصة بالمذنب الجاني فحسب، بل هي عامة في حق جميع المؤمنين الذين يريدون الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة وفي حق غيرهم من غير المؤمنين.
فإن أعظم نعم الله عز وجل على عباده أن جعل باب التوبة مفتوحاً للتائبين وجعله فجراً تبدأ معه رحلة العودة إلى الله جل جلاله بقلوب منكسرة ودموع مسكوبة وجباه خاضعة وأعناق متذللة له.
قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها) اخرجه مسلم.
وقال أيضاً (من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه) اخرجه مسلم. وقال أيضاً (إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر).
فباب التوبة مفتوح لن ينغلق أبداً إلى ان تطلع الشمس من مغربها وهذه رحمة من الله سبحانه وتعالى للعاصين حتى لا يقنطوا من رحمته سبحانه.
أعلم أخي المسلم ان رمضان فرصة عظيمة للتوبة إلى الله والرجوع إليه وتجديد العهد مع خالقك سبحانه وتعالى وأحذر ان تكون من المغبونين والخاسرين، وذلك بأن ينقضي عليك هذا الشهر ولم يغفر لك عياذاً بالله من ذلك قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (.... رغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له ..).
فيجب على العبد ان يجتهد في التوبة ويسارع في الرجوع والأوبة فليس له مستراح إلا تحت شجرة طوبى، ولا للمحب قرار إلا يوم المزيد فالبدار البدار بالتوبة إلى الله قبل ان تقضي عليك المعاصي والذنوب وتتلقاك الآثام والخطوب ألا فلتستيقظ من سباتك ولتفق من غفلتك فالأيام تمضي والعمر يجري ولا رجعة فيه فاحذران تكون

من الخاسرين في هذه الدنيا بزهدك في جنات النعيم المقيم وسارع إلى التوبة والندم على ما فات قبل فوات الأوان، فإن سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) سيد الأولين والآخرين وهو من غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومع ذلك لا يفتر ان يتوب إلى الله ويستغفره في اليوم والليلة أكثر من مائة مرة عن ابي هريرة (رضي الله عنه) قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: (والله اني لاستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة) اخرجه البخاري.
وقال أيضاً (يا ايها الناس توبوا إلى الله فاني اتوب إليه في اليوم والليلة مائة مرة) اخرجه مسلم.
فليكن لك في رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الأسوة الحسنة والقدوة الطيبة فلا تؤجل التوبة ولا تسوف بها ودع عنك (سوف) واخواتها قال الله سبحانه وتعالى: (وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور "آل عمران 185".
فيا من ضيعت يومك وضيعت أمسك بوقوعك في أوحال المعاصي والذنوب ارجع إلى ربك وأب إليه واندم على ما فرطت في حق علام الغيوب واسكب الدمع على تلك الذنوب وتذلل إلى مولاك بالتوبة النصوح وتأكد انك إذا تبت إلى الله ورجعت إليه فرح بك فرحاً شديداً.
قال رسول الله (صلى اله عليه وسلم): (لله اشد فرحا بتوبة عبد حين يتوب إليه ...) اخرجه البخاري ومسلم.
أرأيت كيف يفرح الله بعبده حين يتوب ويرجع إليه، وأنت العبد الفقير الذليل الضعيف الذي ليس لك حول ولا قوة إلا بالله وهو الله ملك الملوك وجبار السموات والأرض بيده ملكوت كل شيء سبحانه وتعالى.
فلا تقنط من رحمة الله فإن الله يحبك فارجع إليه وتقرب منه وأعلم ان الله جل جلاله لا يتعاظمه ولا يعجزه ذنب ان يغفره ولا عبد مذنب جاء إليه ان يقبله فهو سبحانه وتعالى واسع العفو، كثير الغفران وغافر الذنوب وقابل التوب وسعت رحمته كل شيء، يحب التوابين ويتوب عنهم قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (لو لم تذنبوا لجاء الله تعالى بقوم يذنبون ليغفر لهم) رواه أحمد.
وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: (قال الله تعالى يا بن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان فيك ولا أبالي، يا بن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرني غفرت لك ولا أبالي، يا بن آدم لو اتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة) اخرجه الترمذي.
فاحمد الله ان بلغك شهر رمضان ومن عليك فيه بالتوبة والغفران واجتهد فيه لتنال الثواب العظيم والجنان.
أسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان يجعلنا في هذا الشهر من التائبين المرحومين فيه وان يجعلنا من عتقائه ونسأله سبحانه وتعالى الثبات على الحق حتى يأتينا اليقين والحمد لله رب العالمين وصوما مقبولاً إن شاء الله سبحانه وتعالى.

مدفع ذمار الرمضاني

ذمار / صقر ابوحسن:
قبل عشرة اعوام من هذا العام دوى صوت المدفع في اول يومي رمضاني في سماء مدينة ذمار - 100 كم جنوب العاصمة صنعاء - ليكون بذلك بداية دخول اجواء المدفع الطقوس الرمضانية في المدينة، ليتحول منذ ذلك اليوم مزاراً للكثير من الاهالي في رمضان وتناول الافطار بالقرب منه.
المدفع الرمضاني ، طرز الحياة الرمضانية بشيء من الروحانية خاصة عندما تشد الاذان الى الصوت الذي يشتت صمت المدينة قبيل اذان المغرب وما ان يطلق المدفع قذيفته حتى تتصاعد اصوات المآذن معلنه دخول وقت الافطار ، ذات المشهد يتكرر في وقت الفجر عندما يطلق المدفع حمولته معلناً بداية الامساك.
عبد الله الذماري ، لم يجد مكاناً افضل للترويح عن اطفاله وأسرته سوى زيارتهم للمدفع الرمضاني والتقاط الصور التذكارية الى جواره ، وهو مشهد بحسب القائم على المدفع يتكرر يومياً من عشرات الاسر والكثير من الشباب من اهالي المدينة ومن مدن مجاورة اخرى.
القائم على المدفع ، هو جندي في قوات الحرس الجمهوري - سابقا- ينظم اوقات الاطلاق ، ويقول انه يلتزم بالمواعيد التي اعطاها له مكتب الاوقاف والإرشاد بالمحافظة. يتندر على بعض الاسر عندما يلتقطون الصور التذكارية ويصرون على الصعود على المدفع وليس الوقوف الى جواره، يزيد ضاحكا : يعتقدون انه خيل ليركبوا عليه. ما ان يعلن بداية ايام عيد الفطر حتى يتم تغطية المدفع الذي يعود تاريخه الى العهد العثماني ، بأغطية سمكية للحفاظ علية من المطر والأتربة ، ليتم استخدامه في العام المقبل.

إسلاميات

الفرق بين الزكاة والضريبة

لا يجب أن يطلق على الزكاة ضريبة، وأن لا يطلق على الضريبة زكاة ، حيث توجد فروق أساسية بينهما، وإن وجد بعض التماثل في بعض الجوانب الإجرائية .ويمكن تلخيص الفروق الجوهرية بين الزكاة والضريبة على النحو التالي:
(1) زكاة المال فريضة وركن من أركان الإسلام وعبادة مالية وطاعة لله ورسوله والضريبة ليست كذلك.
(2) تجب زكاة المال في الأموال التي تتوافر فيها شروط معينة منها أن يكون المال فائضا عن الحوائج الأصلية وخالياً من الدين وأن يصل نصاباً معيناً في بعض الزكوات ، بينما لا تأخذ الضريبة هذه الشروط في الحسبان حيث أحياناً تؤخذ من الفقير الذي هو دون حد الكفاية وحد الكفاف سواء عليه دين أم لا .
(3) لزكاة المال مصارف محددة ومعلومة هي ثمانية وتهتم بالعنصر الإنساني ولا يجب أن توزع حسب هوى الحاكم ، بينما توزع حصيلة الضرائب حسب تقدير ولي الأمر ، ويستفيد منها الفقراء والأغنياء بل في بعض الأحيان يستأثر بالاستفادة منها الأغنياء .
(4) تهدف الزكاة في المقام الأول إلى عبادة الله والامتثال لأوامره كما أنها شكر لله ، وتعلم الفرد الكرم والمحبة ، وهى مرتبطة بحفظ الحاجات الأصلية للإنسان وهي : حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال ، بينما يصعب على أي نظام ضريبي تحقيق ذلك .
(5) تهدف الزكاة إلى تحقيق التكافل الاجتماعي نصاً وروحاً وربط الفقير بالغني، بينما فشلت نظم الضرائب المعاصرة في تحقيق ذلك .
(6) تهدف الزكاة إلى التحفيز على الاستثمار وعدم الاكتناز وتوفير الأموال السائلة للمشروعات الاقتصادية، بينما تؤدي الضريبة إلى الاكتناز وذلك في ظل أسعار الضرائب المرتفعة .
(7) تؤدي زكاة المال إلى تحقيق التنمية الاقتصادية التلقائية ومحاربة الفقر ، بينما عجزت النظم الضريبية عن تحقيق ذلك بنفس المستوى ، بل أحياناً يؤدي ارتفاع أسعار الضرائب فوق الطاقة إلى التهرب منها أو الإحجام عن إنشاء المشروعات الاستثمارية .
(8) تتسم أحكام زكاة المال بالثبات والاستقرار ولا تصطدم ببيئة ولا بزمن ولا بظروف بينما تتغير وتتعدل قوانين الضرائب على مر الأيام والأزمنة .
(9) يقوم المزكي من تلقاء ذاته من باعث ودافع الحب لله وتقربا إليه بسداد الزكاة ، ومن يتهرب منها فهو ضعيف الإيمان ، بينما نجد أن دافع الضرائب يراوغ ويحاور ويحاول جهده لتجنبها والتهرب منها لغياب الباعث الإيماني وضعف الباعث والدافع الذاتي عنده .
ولا تعني هذه الفروق حث الناس على عدم أداء الضرائب بل هي من حقوق المجتمع لتمويل الخدمات العامة التي تخرج عن نطاق مصارف الزكاة مثل الأمن والتعليم والعلاج ونحوه.

أسماء الله الحسنى

البصر هو العين ، أو حاسة الرؤية ، والبصيرة عقيدة القلب ، والبصير هو الله تعالى ، يبصر خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، الذى يشاهد الأشياء كلها ، ظاهرها وخافيها ، البصير لجميع الموجودات دون حاسة أو آلة وعلى العبد أن يعلم أن الله خلق له البصر لينظر به الى الآيات وعجائب الملكوت ويعلم أن الله يراه ويسمعه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الإحسان أن تعبد الله كأنك تكن تراه ، فإن لم تره فإنه يراك) ، روي أن بعض الناس قال لعيسى بن مريم عليه السلام: هل أجد من الخلق مثلك ، فقال : من كان نظره عبرة ، ويقظته فكره ، وكلامه ذكرا فهو مثلي .

طرائف رمضانية

كرم البخيل

دخل شاعر على رجل بخيل فامتقع وجه البخيل وظهر عليه القلق والاضطراب وظن أن الشاعر سيأكل من طعامه في ذلك اليوم وإلا فانه سيهجوه. غير أن الشاعر انتبه إلى ما أصاب الرجل فترفق بحاله ولم يطعم من طعامه.. ومضى عنه وهو يقول:
تغير إذ دخلت عليه حتى
فطنت فقلت في عرض المقال
علي اليوم نذر من صيام
فأشرق وجهه مثل الهلال..

قال تعالى ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ والله سميع عليم﴾ .
صدق الله العظيم

وزارة الإدارة المحلية